لو شا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
الارض نصراني الى يوم القيمه فقالوا يا ابا القسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك
ونثبت على ديننا قال فاذا ابيتم المباهله فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني
اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقه ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا
تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حله الف في صفر والف في رجب وثلثين
درعا عاديه من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل
نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله
نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا
وعن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجا الحسن فادخله ثم جا الحسين فادخله ثم فاطمه ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **فان قلت** ما كان دعاوه الى المباهله
الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابنا والنسا
قلت ذلك اكد في الدلاله على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرا
على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى
ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت
المباهله وخص الابنا والنسا لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه
وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثمه كانوا يسوقون مع انفسهم الظعاين في الحروب
لتمنعهم من الهرب ويسمون الذاده عنها بارواحهم حماه الحقايق وقدمهم في الذكر على
الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليوذن بانهم مقدمون على الانفس
مفدون بها وفيه دليل لا شي اقوى منه على فضل اصحاب الكسا عليهم السلام وفيه برهان
واضح على صحه نبوه النبي عليه السلام لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك

ان هذا الذي قص عليك من نبا عيسى لهو القصص الحق وقرى بتحريك الها على الاصل وبالسكون
لان اللام تنزل من هو منزله بعضه فخفف كما خفف عضد وهو اما فصل بين اسم ان
وخبرها واما مبتدا والقصص الحق خبره والجمله خبر ان **فان قلت** لم جاز دخول
اللام على الفصل **قلت** اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتدا
منه واصلها ان تدخل على المبتدا ومن في قوله وما من اله الا الله بمنزله البنا على الفتح في
لا اله الا الله في افاده معنى الاستغراق والمراد الرد على النصارى في تثليثهم فان الله
عليم بالمفسدين وعيد لهم بالعذاب المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينه
سوا بيننا وبينكم مستويه بيننا وبينكم لا يختلف فيها التوريه والانجيل والقران وتفسير
الكلمه قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله يعني تعالوا اليها حتى لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما
بعضنا بشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا من التحريم والتحليل من غير رجوع
الى ما شرع الله كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وعن عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال
اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك وعن الفضيل
لا ابالي اطعت مخلوقا في معصيه الخالق او صليت لغير القبله وقرى كلمه بسكون اللام
وقرا الحسن سوا بالنصب بمعنى استوت استوا فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون اي لزمتكم الحجه فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا بانا مسلمون دونكم كما يقول
الغالب للمغلوب في جدال او صراع او غيرهما اعترف باني انا الغالب وسلم لي الغلبه
ويجوز ان يكون من باب التعريض ومعناه اشهدوا واعترفوا بانكم كافرون حيث توليتم
عن الحق بعد ظهوره زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابرهيم كان منهم وجادلوا

Copyright © King Saud University